في رأينا فان كل الظروف باتت تحصر الخيار الحاسم الثوري . فلا مكان للحل الوسط بعد كل ما حدث . — هذا مع التأكيد على ان الخط « المانع » يعجز حتى عن تحقيق حل وسط اصلاحي ! — . لكن الحديث عن ضرورة الحسم مجرد خطوة اولى . ولو انها مهمة . فالمطلوب هو بناء استراتيجية شاملة للحسم تعبىء كل طاقات الجماهير في نضال شاق وعسير وباهظ الثمن .

منطلقات استراتيجية الحسم

ان نقاط الانطلاق في بناء استراتيجية الحسم هي الجوانب المضيئة من تجربة الحركة الوطنية في السنوات الماضية . فبفضل الشارع الوطني وتحالفه العظيم مع حركة المقاومة شهدت الديمقراطية اللبنانية اتساعا لم يعرفه لبنان طوال تاريخه . وامتلكت الجماهير حقوق التغيير والتنظيم والنشر وحمل السلاح بصورة غير مقيدة تقريبا . وبفضل هذا التحالف العظيم وتطورات الصراع الدموي مع اليمين الطائفي ، المسيحي والاسلامي اكتسبت « العلمانية » وقما سياسيا وجماهيريا مؤثرا وتحولت الى شعار من شعارات النضال العملي . وفي نفس السياق شهد المعسكر الوطني سقوط التوى « الاسلامية » اليمينية ، القديمة منها والجديدة ، المدنية والدينية ، وافتتاح المجال لبروز قيادات شعبية وطنية . و « بفضل » تصلب الفاشيين ووحشيتهم بات ما تبقى من الفئات الليبرالية حليفا طبيعيا للحركة الوطنية والمقاومة . وذلك انجاز مهم بسبب « مسيحية » هذه الفئات بشكل خاص . ومع الصدام مع الانظمة العربية ، « التقدمية » كما درج الاصلاحيون على تسميتها ، حيث تمايز صارخ بين مفاهيم العروبة «الرومانسية» والعروبة المجسدة في انظمة قمعية ومعادية للجماهير وبين العروبة الشعبية والتقدمية والديمقراطية والمعادية للامبريالية في احدث مداخلها .

وفي خضم الصراع الدامي المتواصل منذ ١٦ شهرا ، اكتسبت الجماهير قدرات عسكرية ونضالية غنية ، وتعرضت الاحزاب والحركات الاصلاحية لتحولات ايجابية ، ولو انها محدودة ، وانكشف امام الجماهير والكوادر الثورية النواقص الكبيرة التي تتسم بها « الحركة الوطنية » والتي تجعلها غير مؤهلة لتحمل اعباء النضال الشاق الذي تجاوز القتال العسكري الى الحصار والتجويع وقطع المياه والوقود ومستلزمات الحياة الاخرى . والاهم ، فان الجماهير تبين يوما بعد يوم اصرارها على الصمود والانتصار هي غالبا ما تقف على « يسار » الحركة الوطنية فتطالب بالحزم والحسم في حين يتمسك قسم كبير من القيادات الوطنية بعقلية المساومات والحلول الوسط .

المطلوب :

المطلوب اذا اسقاط اوهام الحلول الوسط نهائيا ، وممثلي هذه الاوهام ، ونبني سياسة الحسم الوطني الشامل بصورة صريحة ونهائية . وتفترض هذه السياسة تجاوز مستوى العلاقات القائم حاليا بين الاطراف الوطنية المتعددة وبدء تشكيل الجبهة الوطنية اللبنانية التي يمكن ان تتسع لبعض الاطراف الليبرالية ، او ان تتحالف معها . وعلى صعيد العلاقة مع الجماهير فلا بد من اتباع سياسة الشدة تجاه كل ظواهر الفوضى واللصوصية والاجرام والاحتكار : ومن بناء الهيئات الشعبية المنتخبة ديمقراطيا التي تشرف على شؤون الحياة في المناطق الوطنية ، والتي تمثل نوى هيئات التمثيل الشعبي على المستوى السياسي . وفي السياق نفسه فان الحسم بالنسبة لمسالمي الطائفية والعلمانية يستبع امرا اكثر من ملح . ولا مفر من سحق الفئات والتحركات الطائفية في المعسكر الوطني ومن فرض امان مطلق للجماهير المسيحية في المناطق الوطنية — وهي بالمناسبة غفيرة العدد : بيروت الغربية ، الضواحي حتى صيدا ، منطقة الزهراني وجزين والجنوب ، قرى البقاع المسيحية ، الى جانب مسيحيي طرابلس والكورة وعكار .. — ومن ثم بدء حوارات واسعة وعلاقات وثيقة مع هذه الجماهير بالذات بدلا من المراهنة الخرقاء على « عنصر الشباب » في المعسكر الفاشي ، الذي يتمثل بالسفاح بشير الجميل «بطل» مجزرة السبت الاسود .

وعلى الصعيد العسكري والتنظيمي تفترض استراتيجية الحسم مكافحة الفوضى التي تعم صفوف المقاتلين و « المسلحين » الوطنيين ، واعادة تشكيل القوى بصورة تضمن الفعالية والقدرة على الحشد وعدم اهدار الطاقات . ولا بد من اعطاء اهمية قصوى لمسائل تدريب الجماهير ، ورفع مستوى المقاتلين ، وتحصين المناطق الوطنية بخطوط الدفاع والملاجىء . والاهم فلا مفر من ايجاد صيغ « جبهوية » للعلاقات العسكرية بين الاطراف الوطنية والفلسطينية تقضي على النمعثر الذي يحول غالبا دون القدرة على الهجمات الكبيرة .

ان المعركة نفسها سوف تفرز الاشكال المطلوبة ، على كافة المستويات ، لاستراتيجية الحسم . وسوف تكون المعركة نفسها الاطار الافضل لنشوء قوى ذاتية ثورية اكثر تاهيلا للانتصار وتحقيق الاهداف الوطنية . وفي كل الاحوال فان الظروف الراهنة تسمح بتحديد اهداف الحسم الوطني الشامل : اسقاط مشروع النظام الفاشي في لبنان واسقاط مشروع التقسيم وبناء الدويلات الطائفية عبر سياسة سياسية وعسكرية تهدف الى « تحديد» المناطق المسيحية — وليس «احتلالها » — واعادة توحيد الاراضي اللبنانية، واقامة نظام ذي طابع وطني — ديمقراطي يأخذ بعين الاعتبار مستوى التطور المتفاوت بين الجماهير الاسلامية والمسيحية .

□□ مصطفى

شعب فيتنام وشعب البانيا معنا

اعلنت في الاسبوع الماضي ، كل من الحكومة الالبانية والحكومة الفيتنامية ، تاييدها للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية في نضالها ضد الهجمة الانعزالية الفاشية ، وغزو نظام الحكم السوري المتآمر للبنان . وانضم بذلك الصوت الثوري الفيتنامي والالباني ،الى صوت القبارصة اليونان الاحرار ،والمنظمات والقوى الديمقراطية والتقدمية في العالم التي نددت بالحرب التي اسعرتها الفاشية المحلية وبالغزو السوري تنفيذا للمؤامرة الامبريالية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

فقد اعلنت جمهورية فيتنام الاشتراكية حكومة وشعبا وحزبا ، وقوفها ودعمها للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية في لبنان ضد كافة اشكال المؤامرات التي تحاك ضدها .

كما اعلنت من جهة اخرى ، اللجنة المركزية لحزب العمل الالباني وقوفها الى جانب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية . كما قررت ارسال « دعم فوري » الى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

الجبهة الشعبية تفقد أحد قادة الانتفاضة

بينما تستمر انتفاضة اهلنا واحبائنا في الارض الفلسطينية المحتلة حية عملاقة ، نابضة بعنفوان شعبنا العظيم ، الرافض للقهر الصهيوني ، راسمة للجماهير العربية كلها الطريق نحو الانتصار توهم العدو المحتل لارضنا ، انه يستطيع كبح جماح هذه الانتفاضة باعتقاله وتصفيته لكبار قادتها . الذين تمرسوا بالنضال واستفادوا من تجربتهم الثورية وتجارب غيرهم ، للنهوض بهذه الانتفاضة من اجل تحويلها الى ثورة مسلحة مستمرة .

وعلى هذا الطريق ، قام العدو الصهيوني بسلسلة من الاعتقالات شملت العديد من المواطنين الثائرين ، كما شملت بعض قادتهم الذين خططوا ومارسوا الانتفاضة وقادوها ومن بين هؤلاء القادة الرفيق محمد يوسف الخواجة ، الذي استشهد من جراء تعذيبه في سجون العدو الصهيوني .

وبهذا الصدد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة الارض المحتلة ، بيانا تنعي فيه الشهيد القائد : الرفيق محمد يوسف الخواجة . وفيما يلي نص البيان :

○ في الثاني من حزيران الماضي فقدت الحركة الثورية الفلسطينية مناضلا من ابرز مناضليها ، ورفيقا حفل سجله الثوري باروع صور البطولة ، والممارسات الثورية الفذة ، التي فاقت حدود المألوف ، هو الرفيق **محمد يوسف الخواجة** ابن الجبهة الشعبية الوفي كاقصى ما يكون الوفاء الثوري عطاء وتفانيا والذي سيبقى مشعلا من مشاعل ثورتنا على درب التحرير ، وستبقى تجربته قطعة من تاريخ شعبنا ، وحركته الطلائعية يعتز بها رفاقه ، ويستلهمون دروسها وعبرها اثناء معركة التحدي المصيرية الطويلة ضد مغتصبي الارض ، وقاهري حرية انسانها الذي صمم على النصر او الاستشهاد .

المطالبة بالتحقيق في ظروف استشهاد محمد يوسف الخواجة

القدس — طالبت مختلف المجالس البلدية والهيئات الوطنية والشعبية في الضفة الغربية السلطات الاسرائيلية بالتحقيق في ظروف استشهاد المواطن محمد يوسف الخواجة من نعلين — رام الله الذي اعلنت سلطات الاحتلال يوم امس الاول عن انتحاره في سجن رام الله ويذكر ان المواطن الخواجا كان قد اعتقل منذ يومين فقط وهو متزوج اب لولدين وبلغ من العمر ٢٥ عاما ومن جهة اخرى قال طبيب مستشفى رام الله ان هناك علامات على عنق الشاب الشهيد ويتكون ان

— صورة المقال الذي نشرته صحيفة « القدس » الصادرة في الارض المحتلة عن اغتيال الرفيق محمد الخواجة .

الرفيق محمد يوسف الخواجة عضو اللجنة المركزية لفرع الارض المحتلة والذي اعتقلته سلطات الاحتلال بتاريخ ٣١—٥—١٩٧٦ — في موجة اعتقالات همجية شنتها اجهزة العدو ضد ابناء شعبنا .

رفيقنا محمد واجه وهو في سجنه مسلسلا رهينا من التعذيب الوحشي الذي وصل حد استخدام كافة الاساليب البربرية واكثرها تفننا وشراسة في محاولة من العدو لانتزاع اعتراف ولو كان صغيرا من رفيقنا البطل ، الا ان صمود الرفيق محمد يوسف الخواجة وشجاعته في تحدي الجلادين فوتت على هؤلاء الفرصة في احراز اي تقدم على جبهة رفيقنا الاكثر بسالة وعنفا ، وكان ان لجأ الفاشيست المحتلون الى مخرج قمعي خسيس يجلب العار لمرتكبيه ، اذ اقدموا على اغتيال رفيقنا البطل في سجنه ، واعلنت ادارة السجن ان البطل قد شنق نفسه .

الرفيق محمد يوسف الخواجة — عضو اللجنة المركزية لفرع الارض المحتلة ، التحق بالعمل الوطني قبل العام ١٩٦٧ وظل يمارس دوره النضالي والقيادي في تنظيم الجبهة الشعبية بالداخل حتى اللحظة التي استشهد فيها يوم ٢—٦—١٩٧٦

— ولد رفيقنا الشهيد في « نعلين » عام ١٩٥١ — رام الله .

— عمل مدرسا في القدس ،

— سجن سنة ١٩٧٠ لمدة ثلاث سنوات

— ثم سجن مرة اخرى عام ١٩٧٣ .

— متزوج واب لولدين .

وحين اعلن نبأ استشهاده بالطريقة التي اخرجتها بها سلطات الاحتلال ، هز النبأ كل المناضلين في السجون ، وهز النبأ شعبنا في منطقة رام الله وفي كافة المناطق التي عرفت محمد يوسف الخواجة مناضلا وثائرا عنيدا في مواجهة الاحتلال والمحتلين .

وعلى الفور طالبت مختلف القطاعات الشعبية والهيئات الوطنية وبعض المؤسسات في الضفة الغربية سلطات الاحتلال التحقيق في ظروف استشهاد البطل محمد يوسف الخواجة وطريقة اغتياله .

عهدا لك ايها الرفيق البطل محمد يوسف الخواجة ان نواصل المسيرة الثورية التي صنعت بدمائك ودماء رفاقك تجربتها ونحمل العلم ، علم التحرير والبندقية المقاتلة في وجه الاعداء المحتلين ارض الوطن حتى التحرير .

— المجد والخلود لشهيدنا البطل محمد يوسف الخواجة ولكل شهداء ثورتنا .

— والخزي والعار لاعداء شعبنا الفاشيست الصهاينة المحتلين .

— عاشت الجبهة الشعبية والثورة الفلسطينية .

□□ قيادة الارض المحتلة